هو زيد كناية عن اسم متقدم فليس فى الحال فايدة لان الحال يوجب ههنا
انه اذا كان قايما فهو زيد واذا ترك القيام فليس بزيد فهذا خطاء فاما
قولك هو زيد معروفا وهو الحق مصدقا ففى الحال هنا فايدة كانك
قلت اثبته له معروفا وكانه بمنزلة قولك هو زيد حقا معروف خال
لانه انما يكون زيدا بانه يعرف بزيد وكذلك القران هو الحق اذا كان
مصدقا لكتب الرسل ع وقوله فلم تقتلون وان كان بلفظ الاستقبال
فالمراد به الماضى وانما جاز لقوله من قبل وان بمعنى الشرط ويدل على جوابه
ما تقدم وتقديره ان كنتم مومنين فلم قتلتم ابنياء الله وقيل ان بمعنى
ماء النافيه اى ما كنتم مومنين وإذا قيل لهم يعنى اليهود الذين
تقدم ذكرهم امنوا اى صدقوا بما انزل الله من القرآن على محمد صلى الله
عليه واله والشرايع التى جاء بها قالوا نومن بما انزل علينا يعنى التورية
ويكفرون بما وراءه اى يجحدون بما بعده يريد الانجيل والقران او
بما سواه التورية من الكتب المنزلة كقوله سبحانه واحل لكم ما وراء
ذلك وقال ابن الانبارى تم الكلام عند قوله بما انزل علينا ثم ابتداء
الله بالاخبار عنهم فقال ويكفرون بما وراءه اى بما سواه وهو
الحق يعنى القران مصدقا لما معهم يعنى التورية لان تصديق محمد ع
وما انزل معه من القران مكتوب عندهم فى التورية قال الزجاج
وفى هذا دلالة على انهم قد كفروا بما معهم اذ كفروا بما يصدق
ما معهم ثم رد الله تعالى عليهم قولهم نومن بما انزل علينا فقال قل
فلم تقتلون ابنياء الله من قبل اى قل يا محمد لهم فلم قتلتم ابنياء الله
وقد حرم الله فى الكتاب الذى انزل عليكم قتلهم وامركم فيه باتباعهم و

فرض

فرض عليكم طاعتهم وتصديقهم ان كنتم مومنين بما انزل عليكم وقال
الزجاج ان بمعنى ما هنا كانه قال ما كنتم مومنين وهذا وجه بعيد وانما
قال تقتلون بمعنى قتلتم لان لفظ المستقبل يطلق على الماضى اذا كان
ذلك من الصفات اللازمة كما يقال انت تسرق وتقتل اذا صار
ذلك عادة له ولا يراد بذلك ذمه وتوبيخه على ذلك الفعل فى المستقبل
وانما يراد توبيخه على ما مضى وانما اضاف اليهم فعل ابائهم واسلا فهم
لاحد الامرين احدهما ان الخطاب لمن شهد من اهل ملة واحدة ومن
غاب منهم واحد فاذا قتل اسلافهم الابنياء وهم مقيمون على مذهبهم و
طريقتهم فقد شركوهم فى ذلك والاخر انهم رضوا بافعالهم والراضى
بفعل قوم كالداخل فيه معهم وهذا المعنى قريب من الاول وفى هذه
الاية دليل على ان الايمان بكتاب من كتب الله لا يصح اذا لم يحصل
الايمان بما سواه من كتب الله المنزلة التى هى مثله فى اقتران المعجزة به
ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم
العجل من بعده وانتم ظالمون اية ثم حكى سبحانه
عنهم ما يدل على قلة بصيرتهم فى الدين وضعفهم فى اليقين فقال
ولقد جاءكم موسى بالبينات الدالة على صدقه والمعجزات المويدة
لنبوته كاليد البيضاء وانبجاس الماء من الحجر وفلق البحر وقلب العصا
حية والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وسماها بينات
لظهورها وتبيانها للناظرين اليها انها معجزة يتعذر الاتيان بها
على كل بشر وقوله ثم اتخذتم العجل يعنى اتخذتم العجل الها وعبدتموه
من بعده موسى لما فارقكم ومضى الى الميقات دبره ويجوز ان يكون

Copyright © King Saud University